ديوان

كل قصيدة و أنت حبيبتي



لطفي زغلول



© حقوق النشر الإلكتروني محفوظة ل

www.nashiri.net

© حقوق الملكية الفكرية محفوظة للكاتب

نشر إلكترونيا في أغسطس 2003



محتويات ديوان كل قصيدة و أنت حبيبتي

- إهداء
- كل قصيدة و أنت حبيبتي



الكتاب الأول: فضاء الياسمين

- هزار
- موجة عطر
- لغة الصمت
- عيناك .. يا سمراء
- أجنحة الياسمين
- أزاهير
- أنا شاعر
- ضحكة عينيها
- في ذلك المساء
- الحوريّة السّمراء
- ملهمة الحرف
- هروب
- طفل يعود
- أغنية
- أيها الليل
- هناك .. هنا
- خيمة الياسمين
- إنتظار
- للرجولة .. قطة أيضا
- رسالة
- هذا أنا



الفضاء الثاني: كتاب النار

- قرأت في عينيك
- إعجاب
- أجنحة الورد
- قرارك الأخير
- رهانات خاسرة
- حذار
- إنتهت الزيارة
- امرأة ما
- لا أتذكّر
- مزاج
- كبرياء
- قبيل العاصفة
- رسائل من امرأة
- كان لي .. قلب



الفضاء الثالث: في محراب القصيدة

- أنا شاعر
- أنا والقصيدة
- القصيدة
- بين يدي القصيدة
- ملهمة الحرف
- فاكهة الخطيئة



الفضاء الرابع: آخر المشوار

- ظلال ابتسامتك
- على باب محرابي

- نقوش على الهواء
- كانت هناك
- خطوة خطوة
- بين يديك
- القصيدة (2)
- مسكونة بي
- القطة الوديعة



السيرة الذاتية للكاتب



إهداء

الى سلمى
كل قصيدة وانت حبيبتي
حتى يجف القلم
وتتناثر الاوراق



كل قصيدة وأنت حبيبتي

كل قصيدة وأنت حبيبتي : رحلة بكل الوان طيف ابجدية المشاعر على اجنحة القصيدة المسافرة الى اوج فضاءات تضيئها نار جمرها امرأة فيها من كل امرأة اخرى شيء ما ، وفيها من ذاتها الكثير .

كل قصيدة وانت حبيبتي: قصائد لها من مديد العمر ما لها ، واخرى في عمر الصبا ، وثالثة ما زالت في عمر الطفولة .

كل قصيدة وانت حبيبتي : اربعة فضاءات شعرية وشاعرية تفيأت ظلالها ردحا من الزمن، وقد اكون لا زلت استمطر غيماتها الخضراء ، لعل مطرها ينهمر علي رؤى تورق وتزهر شعرا وشعرا وشعرا .



الفضاء الأول:

كتاب الياسمين



هـزار

سَمراءُ .. سَمارُكِ يَسبحُ في اللَّيلِ
السهرانِ مَعَ السمَّارْ
اللَّيلُ يُطوِّقُ هذا القَدَّ ..
المَقدودَ الأوصالِ من الأقمارْ
ويُخاصِرُهُ ويُحاصرُهُ
يَجتاحُ خُطوطَ الطُّولِ ..
يُحلِّقُ في المَجهولِ
يَجوبُ خُطوطَ العَرضِ ..
ويُشعلُ فِيها النَّارْ

سَمراءُ .. ولونُ العِشقِ سَمارْ
في عَينيكِ البَحرُ المَسكونُ ..
بموجٍ يَسبحُ في الأسرارْ
وأرى شَطّاً ..
يَفتحُ للصَيفِ ذِراعيهِ
نَزلتْ تَصطافُ به عَشتارْ

سَمراءُ .. وتَنسابُ الكَلماتُ ..
عَلى شَفتيكِ .. غِناءَ هَزارْ
تَحملُني بينَ ذِراعيها
وتُسافرُ بي بَينَ الأفلاكِ ..
وأرجعُ ألقي بَينَ يَديكِ ..
عصا الأسفارْ
أحملُ في دَفترِ أيّامي
أحلى مَا قُلتُ من الأشعارْ

سَمراءُ .. وأسمعُ صَوتاً
يَهتفُ بي ويَصيحُ ..
حَذارِ حَذارْ
هذا البَحرُ اللاّمحدودُ ..
المُتمرِّدُ في عَينيكِ ..
إلى أقصى الدُّنيا

من غَير قرارْ
أخشى لو زلَّتْ بي قدمي
أن يَجرفَني فِيهِ التيّارْ
أن يَرمِيَني في شَطٍّ مَجهولٍ
تَنهشُني الغُربَةُ فِيهِ ..
أتيهُ أضيعُ .. إذا يوماً
بَاعدتُ بعينيكِ المِشوارْ



موجة عطر

مَوجَةُ عِطرٍ
تَحمِلُني بَينَ جَناحَيها
تَرميني في أقصى بَحرٍ
ما بَينَ فَضاءآتِ الإبحارِ ..
وبينَ ضِفافِ ذِراعَيها

تُلغي إحساسي بالمَعلومِ ..
تُسافِرُ بَي صَوبَ المَجهولْ
ويَطولُ غِيابي ..
في عَينَيها الجَامحَتين
يَطولُ يَطولْ
تَفتحُ أبواباً ..
كانتْ مُغلَقةً من قبلُ ..
على آفاقِ اللامَعقولْ

مِن أينَ سَأبحِرُ
كَيفَ سَأبحِرُ
أينَ سَأرسو
والشَطُّ المَرصودُ بِعينَيها
مَسكونٌ بالإصرارْ
مَجهولٌ .. نَبضُ جَوارحِهِ
مَطرٌ في لَيلِ الصَّيفِ ..
هَيولاهُ أسرارْ

صارتْ أشرعتي
زَادَ الغُربَةِ .. قُوتَ المَنفى
صِرتُ أنا بَحَّاراً
أغرقَ مَركَبَهُ
شَبَقُ الإعصارْ

مَوجَةُ عِطرٍ

طَافتْ بي الدُّنيا أزماناً
ورجعتُ لأبدأ ..
بَينَ ذِراعيها المِشوارْ



لغة الصمت

لا أتصوَّرُ
أنَّ اللُّغةَ المَرسومَةَ من كَلماتٍ
هذي اللَّيلةَ
تَعنينا نَحنُ الإثنينْ
تَتكسَّرُ أجنحةُ الكَلماتِ
تُطاردُها لُغةُ العَينينِ
تَصيرُ رُؤىً
عَاريةً .. حافيَةَ القَدمينْ

أللَّيلَةَ .. لا نَحتاجُ
إلى لُغةِ الكلماتْ
أللَّيلَةَ .. نَحنُ هُنا ضَيفانِ
على القَمرِ المُصطافِ ..
بأحضانِ النَّجماتْ
أللَّيلَةَ .. لن نَتكلَّمَ
يَكفينا مِنها
أن نَسمعَ وشوشةَ النَّسماتْ
أللَّيلَةَ نَحنُ نُسافرُ ..
في رحلةِ صَمتٍ
لا نَعرفُ أينْ
لكنّا نَعرفُ أنَّ الرِّحلَةَ ..
مِشوارٌ بينَ القَلبينْ



عيناك .. يا سمراء

تَحملُني عَيناكِ يَا سَمراءْ
على جَناحين .. من الضِّياءْ
يُسافرانِ بي لآخرِ المَدى
في رحلةٍ ..
ليسَ لَها انتهاءْ
أجوبُ أقماراً ..
أزورُ أنجُماً
أهيمُ بَينَ الأرضِ والسَّماءْ
وأنزلُ البُحورَ في مَراكبٍ
تَنأى بها الأمواجُ والأنواءْ
تَحطُّني ..
عَلى شَواطئِ الرُّؤى
يَجتاحُني مَدٌّ مِنَ الإغماءْ
تَنثُرُني رَذاذَ أبجديَّةٍ ..
بلا مَدىً
في لُجَّةِ الأهواءْ
تَمرُّ بي الفُصولُ في مَدارِها
الصَّيفُ والخَريفُ والشِّتاءْ
ولم أزلْ في مَقعدي
كأنَّني ألقاكِ ..
عندَ ذَلكَ المَساءْ
كأنَّني على الرَّصيفِ ..
لا أزالُ في انتظارِ زَورَقي ..
يَعودُ لِميناءْ



أجنحة الياسمين

يُسافِرُ بي عَبقُ الياسمينِ
يشقُّ عُبابَ المَدى في ثوانِ
إلى ما وراءَ حُدودِ زَماني
وأبعدَ من خَلجاتِ مَكاني
لِغيرِ زَماني
لِغيرِ مَكاني
وفي لحظةٍ يتسلَّلُ بينَ سُطوري
يُحاصرُني المَوجُ ..
يُغرقُني في بحورِ
تَعدّى مداها البُحورا
يُضيفُ لِعمري عُصوراً
ويَمحو عُصورا
يُشكّلُني كَيفَما شاءَ ..
يرسمُني قمراً
تتشهّى النُّجومُ الوصولَ إليهِ
وبينَ يديهِ
يعاودُ تغييرَ كنهِ حَياتي
وحينَ يصلّي لهُ الشِّعرُ ..
ما لا أصلّيهِ من صَلواتي
تعودُ إليَّ خوالي السِنينِ
على متنِ أجنحةِ الياسَمينِ



أزاهير

فضاءآتُ أوجِكِ ..
تُمطرُني شَبَقاً
يتسلَّلُ ..
أشرعةً في بُحوري
تشدُّ المجاديفَ ..
تبحرُ في موسمٍ ..
نسجتهُ هَيولى الفُصولِ ..
أزاهيرَ ..
عبرَ المَدى تتجلّى
تلوِّنُ صَمتي رؤىً ..
تتراقصُ في لجَّةِ النُّورِ ..
تختالُ تيهاً ..
عناقيدُها ..
في مدارِ المَدى تتدلّى
وترسمُ لي بدمِ الياسَمينِ
على دفترِ الشِّعرِ ..
ليلاً توضّأ بالعشقِ ..
بين يديكِ وصلّى

قِفي ..
أنظري يُمنَةً ويَسارا
إذا ما تأخَّرتُ ..
لا تَسأمي الإنتظارا
شددتُ إليكِ الرِّحالَ
حملتُ معي الأبجديَّةَ مَهرا
لعلَّ مداراتِكِ الحالِماتِ
تحلِّقُ بي ..
في أعاليكِ
ترسمُني قمراً ..
في لياليكِ
تنثرُني مطراً ..
في مغانيكِ

يَصحو معَ الشَّمسِ زَهرا
يلوِّنُ هذا المَدى
بينَ محرابِ لَيلي
وعرشِكِ شِعرا



أنا شاعر

أنا مَطرٌ لؤلؤيُّ الرُّؤى
أخضرُ الأبجديَّةِ
تنزلُ أحرفُهُ
تتناثرُ بينَ ذراعيكِ ..
زخّاتِ عشقٍ
تجنَّحَ بالنّارِ والياسمينْ

أجوبُ المَدى في مجاهلِ عينيكِ
أطوي المَسافاتِ
أرسو على جزرٍ في أعالي البِحارْ
أحطُّ رِحالي
على أنجُمٍ في أقاصي المَدارْ
وأغفو سنينَ سنينَ سنينْ

وقد أتسلَّلُ في آخرِ اللَّيلِ ..
قبلةَ شَهدٍ
تسافِرُ في شَفَتيكِ
تحطُّ على شَفَتيكِ
وقد أتناثرُ بينَ يديكِ ..
قصيدةَ شِعرٍ
تضيءُ فضاءَكِ أحرفُها ..
نجمةً نجمةً .. قمراً قمراً
قد أعودُ ..
وقد لا أعودْ
وقد ينتَهي في غِيابي الوُجودْ

وقد أبدأُ العِشقَ ..
من أوَّلِ الأبجديَّةِ ..
حتَّى الثُّمالةِ
قد ينتَهي العُمرُ ..
والعِشقُ لا ينتَهي
قد يَحلُّ ببوحِ كَنارِ

يهزُّ سريرَكِ كُلَّ صَباحِ
وقد يتقمَّصُ روحَ بنفسجَةٍ
قد يَحلُّ بزنبقَةٍ ..
تعشقينَ أساريرَها
قد يصيرُ سحاباً ..
أحلّقُ فيهِ
وأمطرُ بينَ ذراعيكِ ..
بحرَ لآلي
وقد تَغرقينَ
وقد تَصلينَ إلى ضفَّةٍ ..
من ضفافِ خَيالي



ضحكة عينيها

في ضِحكَةِ عَينيها بَحرٌ
مَرصودٌ ليسَ لهُ حَدُّ
مِن أدنى الدُّنيا ..
حتّى أقصَاها ..
يَمتدُّ ويَمتدُّ
بَحرٌ .. نَسماتُ شَواطئِهِ ..
قُلٌّ .. ومرافئُهُ وردُ
في ضحكةِ عَينَيها ..
أمواجٌ
أبحرُ فيها أزماناً
تَنسابُ سِنينَ .. وأحياناً
تَعلو ما فَوقَ حُدودِ الفَوق ..
وتَشتدُّ
فأتيهُ .. أضيعُ ..
أحطِّمُ كُلَّ مَجاديفي
وبلا رَكبِ
لا أعرفُ شَرقي من غَربي
أغفو أصحو
أمسي أغدو

وأنا ما بينَ ذِراعَيها
أرجِعُ طِفلاً
أتنازلُ عن كَوني رَجلاً ..
طَبعي الجِدُّ
أتخلَّى عن أشياءَ بها ..
قد كُنتُ زَماناً ..
أعتَدُّ
فأصولُ أجولُ هُنا
أتوقَفُ أزماناً
وهُنا أعدو
أسبَحُ .. لا أسألُ عن غَرقٍ
لا أجملَ ..
من أن يُغرقَني

ما بينَ ذِراعَيها المَدُّ
لا أحلى ..
من أن يُمطرَني
من نُعمى شَفَتَيها الشَّهدُ

في ضحكةِ عَينَيها
تتفتَّحُ ..
كُلُّ أزاهيرِ الدُّنيا
والطَّيرُ ..
على أغصانِ مَغانيها ..
تَشدو
وأنا ما بينَ ذِراعَيها
مِشواري طالَ ..
أُسافِرُ أرجِعُ ..
مُنطلقي .. أقصى أفقي
هذا القَدُّ
لا يُوقِفُ قافِلتي ..
طُولَ الأيَّامِ ..
ولا يُعييني ..
في سَفري البُعدُ



في ذلك المساء

في ذَلكَ المَساءْ
قرأتُ في عَينيكِ
يَا حُوريَّتي الحَسناءْ
رسالةً لا تَنتمي لأحرفِ الهِجاءْ
لا تَعرفُ الخِداعَ
لا تُمارسُ الرِّياءْ
ولم تَزل تَفوحُ في جَوارحي عُطورُها
تَبوحُ لي سُطورُها
تَقولُ لي : إنَّ الكؤُوسَ مُترعَة
وكُلُّ أبوابِ الهَوى مُشرَّعَة
على الفُصولِ الأربعَة

وصَوتُكِ المَنسوجُ ..
من سِحرٍ ومن إغراءْ
يَجوبُ مِحرابي ..
يُضيئُهُ رُؤىً خَضراءْ
وألفُ ألفِ رَعشَةٍ
تَطوفُ في جَوارحي
تَرسو على جَوانِحي
تَحملُني على جَناحَيها
لآخرِ المَدى
تَحطُّني على رَصيفٍ ..
مُلهمِ الفَضاءْ

في ذَلكَ المَساءْ
أدركتْ أنِّي طَائرٌ
مَسيَّرُ الجَنَاحْ
وأنَّ أبجديَّتي تَقودُها الأهواءْ
أدركتُ يا حُوريَّتي
أنّي تَنازَلتُ على يَديكِ ..
عن حُريَّتي
وأنَّني أصبحتُ طائِراً

مُسيَّرَ الرُّؤى
وزورقاً عن بَحرِهِ
عَن شَطِّهِ نَأى نَأى



الحوريّة السّمراء

أيَّتها الحُوريَّةُ السَّمراءْ
يمّمتُ رحلةَ الرُّؤى إليكِ
ألقيتُ الرِّحالَ ..
فارسٌ أنا على جوادِهِ
تسكنُني عراقةُ الصَّحراءْ
قلبي يَراعُ شاعِرٍ
معلَّقُ الجَناح ..
بينَ الأرضِ والسَّماءْ

وأنتِ من بطونِ أبجديَّةٍ
أقرأ في حروفِها ..
حميَّةَ الأعرابْ
عذراءُ بِكرٌ ..
لم تنلْ من طُهرِها ..
حضارةُ الأغرابْ

أيَّتها الحُوريَّةُ السَّمراءْ
نزلتُ في ديارِكِ ابتِغاءَ ..
صفوِ ساعةٍ
وحفنةٍ من مَاءْ
ولم أزلْ أحرثُ في تُرابِكْ
أطوفُ في محرابِكْ
حتّى تفرَّ من أصابعي ..
الحروفُ خلسةً
وينتَهي ما بينَنا الكلامُ واللّقاءْ



ملهمة الحرف

مُرّي في تَفكيري .. انهَمِري
صُولي جُولي .. في المَجهولِ
جيئي جَهراً .. لا تَستَتِري
هيّا انطلِقي
جيئيني عِندَ غُروبِ الشَّمسِ ..
مِنَ الأفُقِ
جيئيني في مُنتَصفِ اللَّيلِ ..
الغَارقِ في حُمّى الشَّبَقِ
في أيِّ زَمانٍ .. جيئيني
في أيِّ مَكانٍ .. جيئيني
لا تَنتَظِري ..
اقتَحِمي لا تَخشَيْ من خَطرِ
كُوني كَشآبيبِ المَطرِ
كَالصَّيفِ المَحمومِ الأنفاسِ ..
الآتي مِن رَحمِ الحَرِّ
هيّا انطلقي .. لا تَختَبئي
إنّي أخشى أن تَنطفِئي
في لَيلِ سَراديبِ الفِكرِ
فأنا قلمي يَكتبُ جَهراً
لا يُؤمنُ بالحبرِ السِّري
أوراقي ما كانتْ يَوماً
تَحتالُ عَلى ما كَانَ ..
يَدورُ بتفكيري
أوراقي رَحمُ أزاهِيري
تَرتادُ فَضاءَ الحَرفِ عَلى ..
أجنِحةِ رياحِ التَّغييرِ
وتُسافرُ في أبحرِ شِعري
مِن بَحرٍ يَلهو بالأمواجِ ..
إلى بَحرِ

يا مُلهمةَ الحَرفِ المَسكونِ ..
بحمّى النَّارْ

بِصلاةِ كَنارْ
بَاللَّيلِ تُطارِحُهُ الأقمارْ
رَعشةُ عِشقٍ
في نَبضِ شَراييني تَجري
أنا في مِحرابي
قد هَيَّأتُ لَكِ الأسبابْ
وفَتحتُ على مِصراعَيها
كُلَّ الأبوابْ
فَلعلَّكِ آتيةٌ
ولَعلّي أخلصُ مِن قيدِ الأسرِ



هروب

تَمدُّ لي .. والبحرُ بَينَنا .. يَدا
تُفرغُ نهراً من سَنا ضيائِها
عَلى فُضاءآتي
تُلوِّنُ المَدى
تنزلُ لي من النُسيماتِ العَذارى
المُستحمّاتِ بأحضانِ النَدى
تَقولُ مرَّ اليومُ ..
غابتْ شمسُهُ
وضاعَ في غَياهِبِ الزمانِ ..
عُمرُهُ سُدى
وحينَما أشدُّ رَحلي راجِعاً
تقولُ لي .. هُناكَ دائماً غدٌ
يحملُ ما بينَ ذِراعَيهِ الغَدا
وموْعدٌ على مدارِهِ
يجرُّ موْعِدا



طفل يعود

إنّي بَدأتُ الإحتراقْ
إنّي بَدأتُ الإختناقْ
طِفلٌ يَعيثُ بداخِلي
يَجتاحُ كُلَّ مَجاهِلي
لَهواً وعِشقاً وانطلاقْ

طِفلٌ يَعودُ اليَّ ..
كُنتُ أظنُّهُ بَلَغَ الرُّجولَة
لكنَّهُ مَا زَالَ ..
رَغمَ تَقلُّبِ الأيَّامِ ..
في أسرِ الطُّفولَة
وبرغمِ كُرهي للقيودِ فإنَّني
ما زلتُ أرفُضُ ..
مِن هَواكَ الإنعتاق



أغنية

أعودُ .. وأنتِ كَما أنتِ ..
ما زلتِ واقفةً في انتِظاري
فأنتِ الّتي مِنكِ ..
تَبدأ أولى خُطوطِ مَداري
أحلّقُ .. أبحِرُ .. أنأى وأدنو
أشدُّ رِحالي
لِكرمِ دَوالِ
لِبحرٍ من الياسمينِ ..
تُسافرُ فيهِ اللّيالي
وبينَ يَديكِ أحطُّ رِحالي
فعندَكِ أنتِ ..
نِهايةُ كُلِّ خُطوطِ مَداري



أيـها الليل

أيُّها الَّليلُ .. تَرفَّقْ بي فإنّي
شاعرٌ غنَّيتُ أزماناً ..
وما زلتُ أغنّي
لا تَدعني غارقاً ..
في وحشةِ الصَّمتِ ..
الَّتي اجتاحتْ كِياني
في زمانٍ لم يعدْ يذكرُ ..
شيئاً عن زَماني
ضعتُ فيهِ .. تُهتُ فيهِ
عبثاً أبحثُ فيهِ عن مَكاني
أيُّها الَّليلُ تُراني
ألتقي ما بينَ أحضانِكَ ..
أمني وأمَاني



هناك .. هنا

هُناكَ هُنا
لم أزلْ في انتظاركِ ..
يومَ افترقنا
عَرفتُ بأنَّكِ سوفَ تَعودينَ ..
تَقتحمينَ عَليَّ اعتِكافي
وتمطِرُ ثانيةً ..
من حَقائِبِكِ المُثقلاتِ
رُؤىً وقوافِ

لِماذا يَطولُ غِيابُكِ ..
حتّى يُساورَني الظَنُّ ..
أنَّكِ غادرتِ هذا المَدى
لم يَعدْ لَكِ ظِلٌّ عَلى الرُّوحِ ..
صَوتُكِ أصبحَ رَملاً ..
يَموتُ عَليهِ الصَّدى

لا أطيقُ تَصوُّرَ أنَّكِ ..
راحِلَةٌ .. مُستحيلْ
أكونُ انتهيتُ .. وعدتُ تُراباً
غَداةَ الرَّحيلْ

فلا تَقفي في العَراءِ ..
استريحي الهُوينى ..
استحمّي بِفوحِ شُعوري
ببوحِ سُطوري
لَعلَّكِ تَحترفينَ ارتيادي
فَيصبحُ نَبضُكِ نَاري وزَادي
وطينَ وُجودي
وحينَ أناديكِ .. رَغمَ المَسافاتِ ..
رَغمَ المَتاهاتِ .. عُودي



خيمة الياسمين

أجدِّفُ في أبحرٍ ..
عانقتها الشَّواطئُ ..
أغرقُ في لجَّةِ الأبجديَّةِ ..
أرسو على جُزرٍ ..
لم تمرَّ القَصائِدُ فيها ..
أفتِّشُ عن دُررٍ تَشتَهيها

أجوبُ رؤىً تَستحمُّ القَوافي ..
بألوانِها ..
تستريحُ بأحضانِها ..
تشربُ الدِّفءَ ..
من حَرِّ نيرانِها ..
تَسهرُ اللَّيلَ ..
في خَيمةِ اليَاسمينْ

تَرشُّ الأزاهيرَ ..
ذاتَ الشِّمالِ .. وذاتَ اليَمينْ
تُحاصرُني ..
تَستبيحُ خَيالي
تُسافرُ بي .. في جُنونِ اللَّيالي
تُغرِّبُني ..
في أعالي البحارِ
تُباعدُني عن مَداري
تُعاقِرُ حتَّى الثُّمالةِ ..
ما لم تُعاقرْهُ ..
من رعَشاتي جِهارا
وتَنثُرني ..
في فضاءِ القَصيدةِ ..
نُوراً ونَارا
لعلِّي أعودُ ..
وقد لا أعودُ
وأفني بَقيَّةَ عُمري انتظَارا



إنتظار

مَددتُ يَديَّ إليكِ ادخُلي
صافِحي لَهفَتي
مرِّري شَفَتيكِ على غَفوَتي ..
شَبَقُ الأبجديَّةِ يَغتالُ ..
عافيَتي في انتظارِكِ
يُشعلُ في رَعشاتي حَرائِقَ ..
مجنونَةَ النّارِ ..
لا تَعرفُ الإنطفاءْ
وهذا النَّهارُ .. وكُلُّ نَهارِ
يَبابٌ يَبابٌ يَبابٌ يَبابْ

هُناكَ هُنا
أمطِري أمطِري
علَّني أستَحمُّ ببعضِ الرُّؤى
علَّني أوقِظُ الأبجديَّة ..
من ليلِ غَيبوبةٍ
غَرقتْ في دُجى الإغترابْ



للرجولة .. قطة أيضا

يا قِطتي البَيضاءَ ..
ما هذا البَياضُ السَّاحِرُ
حَسناءَ مِثلَكِ ما رأتْ عَيني
حُضورُكِ آسرُ
لكِ فَروةٌ قُطبيَّةٌ
"فَشَرَ" الفِراءُ الفَاخِرُ
لكِ لا أشكُّ .. عَواطِفٌ
مِثلي أنا .. ومَشاعِرُ
عيناكِ يَسبَحُ فِيهما
قمرٌ بليلي سَاهِرُ

هيَ عِشرةٌ ما بَينَنا
وروابطٌ وأواصِرُ
تَأتينَ مُصبِحَةً
فَينهمرُ الصَّباحُ العاطِرُ
ولكمْ سَهرنا اللَّيلَ ..
في أحضانِهِ نَتسامَرُ

أنا مُغرمٌ بكِ ..
لَستُ أُخفي صَبوتي
وأجاهِرُ
أنا في هَواكِ مُسافِرٌ
ومُغامرٌ ومُخاطرُ
وأعودُ كالأطفالِ ..
قَلبي بالبراءَةِ عَامرُ
يا حُلوتي يا لُعبتي
إنّي بوصفِكِ حَائِرُ
إنّي عَجزتُ عن الكَلام ..
برغمِ أنّي شَاعرُ

رسالة

تُسافِرُ عَيناكِ .. في خَلَجاتي
فَيصخَبُ مَوجٌ بها .. ويَثورْ
وتُبحرُ من شَفَتيكِ .. كُؤوسٌ
على شَفَتيَّ العِطاشِ .. تَدورْ
أنا غَارِقٌ لا مَحالةَ ..
إنّ بُحورَكِ .. ليستْ كَباقي البُحورْ
وأنتِ على الشَطِّ حُوريَّةٌ
في يَديكِ .. قلائِدُ نَارٍ ونُورْ
وبيني وبينَ الوُصولِ .. إليكِ ..
مَدىً حَدُّهُ ..
ألفُ سُورٍ وسُورْ
أحاولُ أن أتخيَّلَ كَيفَ ..
سَتروي لَكِ الحالَ .. هذي السُّطورْ
أشكُّ بأنَّ البَلاغَةَ
مَهما تَجلّتْ .. تُترجمُ كُلَّ الشُّعورْ



هذا أنا

في العِشق قد يتغيَّرُ العُشّاقُ ..
أحياناً .. فلا تتسرَّعي
إن تَقنعي بي سَافري في عَالَمي
جِيئيهِ مِن كُلِّ الجِهاتِ الأربع
جُوبي أقاصيهِ .. أعاليهِ ..
مَغانيهِ .. صَحاريهِ
فإن لمْ تَقنعي ..
يَوماً .. فلا تتردَّدي أن تَرجِعي
وتَمنَّعي .. إن شِئتِ أن تَتمنَّعي

لَكِ حُلوَتي .. حُريَّةُ التَفكير والتَقرير ..
لَستُ بآمرٍ نَاهٍ عَليكِ ..
ولستُ أرضى أن تَكوني لَحظةً
جَسداً بِلا رُوحٍ مَعي

هذا أنا .. طَبعٌ طُبعتُ عَليهِ ..
دُونَ تَطبّعِ
لا أستسيغُ اللَّفَّ والدَّورانَ ..
لستُ أمارسُ التَزويرَ ..
في تَصويرِ لونِ مَشاعِري
أو أنَّني أخفي حقيقةً ..
باطِني عن ظَاهِري
هذا أنا تَنسابُ في ..
أفقي الرُّؤى شَفَافَةً
فأقولُ في مِحرابِ شِعري ..
ما يَجولُ بِخاطِري
هذا أنا ببساطةٍ لا أدَّعي
ولتقنَعي .. أنا لا أريدُكِ خاتماً
أزهو بِهِ في إصبَعي
أو دُميَةً ألهو بها في مَخدَعي



الفضاء الثاني:

كتاب النار



قرأت في عينيك

يا حُلوَةَ العَينين ..
يا مَاكرَةَ الشِفاهِ
يا ذاتَ قلبٍ مثلِ بيتِ العَنكبوتِ ..
واهِ
قرأتُ في عَينيكِ ..
لا مجرَّدُ اشتباهِ
تُحاولينَ عَبثاً ..
إثارةَ انتِباهي
بِكُلِّ ما لَديكِ .. مِن مَكرِ
ومن تَباهِ

هل تَحسبينَ أنَّني
ذاكَ الَّلعوبُ اللاّهي
أو أنَّني عَمّا تُدبِّرينَهُ
لي سَاهِ
مهما تُحاولي
فلن أغيِّرَ اتّجاهي
صعبٌ عَليكِ أن تَصيدي
مرَّةً أشبَاهي
بَحري خَطيرٌ ..
فاحذَري النُّزولَ في مِياهي



إعجاب

أغلقتُ جميعَ الأبوابِ
لا تقتَربي من أعتَابي
أنا روحٌ .. يا حسناءُ
وأنتِ مجرَّدُ طينٍ وتُرابِ
نزواتُ غرورِكِ .. تقتلُني
ويحطِّمُ طيشُكِ أعصَابي
من كانَ يُصدِّقُ
أن وراءَ دلالِكِ
عالمَ إرهابِ
وبأنَّكِ تمتهنينَ الغَدرَ ..
وشرعُكِ قانونُ الغابِ
لا .. لستِ بسيِّدتي ..
ارتَحلي
فمكانُكِ خارجُ مِحرابي
في عهدِكِ لم ينزلْ مَطرٌ
ظلّتْ فارغةً أكوَابي
لا أنكرُ أنّي قد أعجبتُ ..
فقد كانتْ لي أسبَابي
لكنّي حينَ عرفتُكِ حقّاً
زالَ سريعاً إعجَابي
وحمدتُ اللهَ على أنّي
قد عُدتُ لرُشدي وصَوابي
" 1980"

أنا .. ذو شجون
سُؤالُكِ عنّي
على نَحوِ ما تَفعلينَ ..
غَريبٌ يُثيرُ الظُّنونْ
وهذا الفُضولُ جُنونٌ جُنونْ
أشكُّ بأنَّ السُّؤالَ بَريءُ
فهذا الَّذي تَسألينَ .. جَريءُ
وبَاطنُهُ نَزوةٌ من مُجونْ

إذا كُنتِ حَقّاً
تَودّينَ أن تَعرفي مَن أكونْ
فلن تَصلي أبداً للحقيقةْ
على هَدي هذا الطريق
وفي ضوءِ هَذي الطَريقَة

وهذا الَّذي قد وَصلتِ إليهِ
وهذا الَّذي قد حَصلتِ عَليهِ
هما نُقطةٌ من فُصولِ حَياتي
وتَبقى فُصولْ
وسَوفَ تَضيعينَ ..
في شَائِكاتِ فُروعي
وتَخفي عليكِ الأصولْ
وأبقى أنا في حُصونٍ مُحصَّنةٍ
يَستحيلُ إليها الوُصولْ
حَديثاً يَردِّدُهُ الآخرونَ
ولا يَنتهونَ .. كَما يَشتهونَ
ولكنَّه لافتٌ غَامضٌ شَائِكُ
ذُو شُجونْ



أجنحة الورد

أيَّتها الَّلاهِيةُ السَّمراءُ ..
أخافُ عَليكِ
وقد صمَّمتِ على غَزوي
قسوةً رَدّي

هذا حَدّي
فقفي عِندَكِ .. لا تَتعدّي
ما تَفتعلينَ اليَومَ ..
جُنونٌ وَتحدّ
لن أسمحَ أن يتحوَّلَ يَوماً مَا
لُعبُ الأطفالِ
إلى جِدِّ

فَحذارِ حَذارِ انسَحبي الآنْ
أنا أعرفُ كُلَّ دُروبِ الَّلفِ
وكُلَّ ألاعيبِ الدَّورانْ
وأنا لا أرضى ..
أن تَحكُمَني امرأةٌ
يَسكنُ في عَينيها الشَّيطانْ

أيَّتها الَّلاهِيةُ السَّمراءُ
قِفي ارتَدّي
أنا أعشقُ أن أسبَحَ في الوَردِ
وأحلمُ أن تَحملَني
أجنحةُ الوَردِ
وتَطوفَ بِيَ الدُّنيا
لكنّي أرفضُ أن تَمتدَّ يَدي
وتُساهمَ في قطفِ الوَردِ



عاصفة في فنجان

مَا تَفتعلينَ على حَدَّتِهِ
ليسَ بأكثرَ مِن ..
عَاصِفةٍ في فِنجانْ
فإلامَ يُلازِمُكُ الهَدَيانْ
لا تَحتَدّي
وحذارِ حَذارِ إذا ما كُنتُ ..
ببابكِ أن تَطأي حَدّي
من غَضبي من قسوةِ رَدّي
لا تَفتَعِلي هَذي الحِدَّة
إعتَرفي أنَّكِ مُرتَدَّة
أصنامُ ضَياعِكِ قد
أغرتكِ على الردَّة

أنا أقرأ في عَينيكِ ..
وفي شَفَتيكِ ..
وفي حَركاتِ يَديكِ كَلاماً آخرَ ..
أفهمُ وَحدي مَعناهُ
وأسافرُ في عَالمِكِ الرَّابع
من أدناهُ لأقصاهُ
فلِماذا هذا اللَّفُ العَابثُ والدَّورانْ
قُولي مَاذا تَبغينَ الآنْ
وأظنُّكِ لَستِ بجاهِلةٍ
أنّي أقدرُ ..
أن أقرَأَ أسرارَ المَكتوبِ ..
منَ العِنوانْ



قرارك الأخير

مُفاجئٌ مُناوِئُ
قرارُكِ الأخيرْ
لكنَّني أظنُّهُ أقربَ ما يَكونْ
للحظةٍ من الظُّنون ..
شَابَها جُنونْ
قد جَاء عَفويّاً هَوائِيّاً
بِلا تَفكيرْ
وكُلُّ ما في الأمر ..
أنَّ الأمرَ مَقصودٌ بِهِ
لَفتُ انتباهٍ صَارخ
مُبالغٍ فِيهِ ..
ولكنْ لَيس بِالخَطيرْ
ولا أظنُّ أنَّهُ تَمرُّدٌ
أو رَغبَةٌ حَمقاءُ في التَّغييرْ

صَغيرَتي ..
تَذكَّري بِأنَّني ..
اعتَدتُ على أسلوبِكِ المُثيرْ
فَذلِكَ الَّذي تُمارسينَهُ
من السُّلوكِ .. حَبلُهُ قصيرْ
وانْ يَكنْ في كُلِّ مَرَّةٍ بِهِ
شَيءٌ مِنَ التَجديدِ والتَأثيرْ
فَلمْ أزلْ برغمِ مَا سببتِهِ ..
لِي مِن عَناءٍ .. مُؤمِناً
بوَحدَةِ المَصيرْ
فَالحُبُّ في تَصوُّري
لَيسَ طَريقاً .. دائِماً
مَفروشَةً بالوردِ ..
والرَيحانِ والحَريرْ
ولتَعلَمي حَقيقَةً .. صَغيرتي
أنّي الكَبيرُ ..
والكَبيرُ دَائِماً في كُلِّ حَالِ ..

يَسعُ الصَّغيرْ



رهانات خاسرة

كُلُّ رهاناتِكِ خَاسِرةٌ
وحديثُكِ عن حُبٍّ يَتجدَّدُ ..
لا يُجدي
أغلقتُ مَلفَّكِ في قلبي
وشَطبتُ اسمكِ من ذَاكِرَتي
ورَجعتُ الآن إلى رُشدي

كُلُّ رهاناتِكِ لا تُجدي
سأكرِّرُها وأكرِّرُها
وقراراتي
سَأزيدُ عَليها ..
أنّي اليَومَ أقرِّرُها
وَحدي وَحدي .. وأحرِّرُها
من آخرِ ذَرَّةِ حُبٍّ
لكِ ظلَّتْ عِندي

كُلُّ رهاناتِكِ لا تُجدي
عَبثاً عَبثاً حَاولتِ
فكانَ حَصادُكِ أقسى الشَّوكِ ..
وكمْ مَنَّيتِ جُنونَكِ بِالوَردِ

من أينَ يَجيءُ الوَردُ للاهيَةٍ
لا تَصدقُ في الوَعدِ
لا تَعرفُ أينَ حُدودُ اللَّهوِ ..
من الجِدِّ
تَختالُ غُروراً
تَمكُرُ عَيناها
تُخفي ما لا تُبدي

لم تُدركْ أنّي سَوفَ أردُّ ..
وأقسو حَتماً في رَدّي
ظَنّتْ أنّي لا أجرؤُ ..

أن أتحدّاها
وسَأقعدُ مَكتوفَ الأيدي

كلاّ يَا امرأةً قدْ مرّتْ
في تَاريخي
في لَحظةِ ضَعفٍ وتردٍّ
فأنا حَدّي
مَحفوفٌ بالأخطارِ ..
بجمرِ النّارِ ..
لمنْ يَدنو مَغروراً من حَدّي



حذار

هذا المَوجُ المَغرورُ ..
السَّاكنُ في عَينيكِ ..
يُطاردُني
يَجتازُ بسطوتِهِ حَدّي
وبكلِّ جُنونٍ وتَحدٍّ
يُغرقُ شُطآني بالمدِّ
وأنا في أوّلِ مِشواري
لم أجرؤْ بعدُ على التَجديفِ ..
بعكسِ هُبوبِ التيّارِ
فأنا ما زلتُ أخوضُ ..
مَجاهِلَ أوَّلِ صَفحةِ عِشقٍ ..
أقرأها سَطراً سَطرا
وتصيحُ بأسماعي الكلماتُ ..
حَذارِ الإسراعَ حَذارِ
قد تَنجو من هذا المَجهولِ ..
وقد تتردّى في النّارِ



إنتهت الزيارة

إنتهتِ الزِّيارَة
لَطالَما سَمعتُ مِنكِ ..
هذهِ العِبارَة
تُكرِّرينَ قولَها
وتَنسجينَ حَولَها
بِاللَّفِ والمُداورَة
أُولى خُيوطِ الغَدر ..
والنُّكرانِ والمُؤامرَة

هيّا اذهَبي .. لا تَحسِبي
أنَّكِ قد أنزلتِ بي
هَزيمَةً في ملعَبي
فكُلُّ ما أبديتِهِ
ضَربٌ من المُكابرَة
أسلوبُها المُناورَة
وفرضُ رأيٍ غيرُ قائمٍ
على المُحاورَة

أيَّتها الصَغيرةُ الَّتي
تُحبُّ اللَّهوَ والجُنونَ والإثارَة
إنّي لبيبٌ قد فَهمتُ ..
كُلَّ ما تَدبّرينَهُ
منَ الإشارَة
لا تُسرعي .. ولْتقنَعي
لن تَنجَحي يَوماً مَعي
فإنَّني أطفأتُ نارَكِ الَّتي أدركتُها
للتّوِ .. وهيَ لم تَزلْ شَرارَة



امرأة ما

تَرجَّلي عَن صَهوةِ الخِداع والمُماطَلة
كُفّي عنِ المُنازَلة
انتَهتِ المُقابلَة
أودُّ لو تُغادرينَ الآنَ ..
لا تُكرِّرينَ بَعدَها المُحاوَلة

إيَّاكِ أن تُجادِليني
أكرهُ المُجادَلة
وهذهِ الطَّريقةَ الحَمقاءَ في المُساءلَة
أقولَ لا وألفُ لا
وأرفضُ المُجاملَة

قولي وَداعاً .. واذهَبي
إن تَغضَبي أو تَصخَبي
فلن تَنالي وطراً
من هذهِ المُعادلَة



لا أتذكّر

أنا لا أتذكَّرُ إمرَأةً
مَرَّتْ كَسحابَةِ صَيفٍ
في إحدى ليلاتي الصَيفيَّة
إمرأةً كانتْ خَلفَ حُدودِ ..
قصائِدِ شِعري مَنفيَّة
إختارتْ أن تَتسلَّلَ ..
أن تَقرعَ أبوابي ..
الشَّامِخَةَ الآفاق ..
المُحكمَةَ الإغلاق ..
بهذي الكيفيَّة
خَرجتْ من أطلالِ الماضي
من تَاريخٍ قد أصبَحَ ..
كَومَةَ أنقاضِ
وبِكُلِّ تَحدٍّ جاءتْ ..
تَفرضُ حَالةَ عِشقٍ عُرفيَّة
إمرأةً تُبدي عَيناها
شَفَتاها .. لَونُ مُحيّاها
غَيرَ مَشاعِرِها الجَوفيَّة

أنا لا أتذكَّرُ إمرأةً
لم تَتركْ في تَاريخي
شَيئاً من ذِكرى
لم تَهدي أوجَ فَضاءآتي
قمراً .. شَمساً
لم تَقرأني بجوارحِها ..
سَطراً سَطرا
لَم تَكتُبني بدفاتِرِها ..
عِشقاً .. شِعرا
وتُترجِمني فَارسَ أحلامِ ..
بُحورِ أمانيها
تَرجَمةً حَرفيَّة



مزاج

تَثورينَ غَاضِبةً .. تَصخَبينَ
تُثيرينَ عَاصِفةً من هَياج
تَقولينَ .. هذا مِزاجي
ولي أنا أيضاً .. مِزاجي
ولا تَأبهينَ لِحدَّةِ قولي
وردَّةِ فِعلي
مَتى ستَكونُ .. وكَيفَ تَكونُ
وأنّي كَما تَعرفينَ
على قُرَضٍ .. لا أهونُ
وريحُكِ مَهما اعتَراها الجُنونُ
وجاوَزتِ الحَدَّ والمُستَحيلا
فلن تَستطيعَ إليَّ سَبيلا
ولن تَطفِئي لَحظةً
قبساً من لَهيبِ سِراجي
إذا كَانَ هذا مِزاجُكِ حَقّاً
فَهذا مِزاجي

غُرورُكِ .. طَيشُكِ قد خَدعاكِ
وقد أعمَياكِ
فَقاداكِ صَوبَ طَريقِ الهَلاكِ
جَزاءً لِما أقترفتهُ يَداكِ
إلى شَائِكٍ من حَصينِ سِياجي

لِماذا رَميتِ عَليَّ الحِجارةَ
كَيفَ أذِنتِ
وكيفَ أمِنتِ
وبَيتُكِ جُدرانُهُ من زُجاج



كبرياء

تَفنَّني .. مَا شِئتِ ..
كَيفَ شِئتِ يا صَغيرَتي
تَلوَّني
إنّي عَرفتُ كُلَّ شَيءٍ عَنكِ ..
مُعلناً .. وغَيرَ مُعلَنٍ
فَضاءُ عَينَيكِ المُشرَّعُ المَدى
للداخلينَ الخَارجينَ ..
لن يَكونَ مَوطِني

أُفضِّلُ الوُقوفَ والمُشاهدَة
لا أن يَكونَ بَينَنا مُعاهدَة
أو أن أكونَ طِينَةً
كَما تَشائينَ تُشكِّلينَها
أنا مِنَ الصَّخرِ العَنيدِ مَعدَني
وإنَّني حُلوُ المَذاق .. عَادةً
لكنَّني
مُرُّ المَذاقِ عَلقمٌ .. إن شِئتِني
وإنَّني .. وإنَّني .. وإنَّني



قبيل العاصفة

أصرُّ بأنَّكِ تَفتقرينَ ..
لِشيءٍ منَ الحُبِّ والعَاطِفَة
أصرُّ بأنَّكِ مَاكِرةٌ ..
تَدَّعينَ التلهُّفَ زُوراً
وأعرفُ أنَّكِ عَن كُلِّ ..
عَاطفةٍ عَازِفَة
وأنَّكَ مَاضيةٌ في مَتاهاتِ ..
نَزْواتِ تَفكيرِكِ الجَارِفَة

فَحبُّكِ في واقعِ الأمرِ ..
كانَ جَحيماً ونَاراً
وليسَ كَما أنتِ صَوَّرتِهِ
جَنَّةً وارِفَة
وأنتِ بِكُلِّ المَعاييرِ ..
مَغرورَةٌ زَائِفَة
تَظنّينَ أنَّكِ في وَجهِ ..
أعتى العَواصِفِ ..
تَبقينَ صَامِدةً واقِفَة

كَفاكِ جُنوناً
كَفاكِ ظُنوناً
إذا كُنتِ تَعتقدينَ
بأنِّي هَدأتُ
فهذا الهُدوءُ ..
الَّذي يَسبقُ العَاصِفَة



رسائل من امرأة

سألتَ ..
سَألتَ .. كَأنَّكَ تَجهلُ مَا بي
كأنَّكَ .. لا تَتصوَّرُ مَاذا
يَكونُ جَوابي
كأنَّكَ .. لا تتخيَّلُ ..
وُسعَ مَساحةِ شكّي ..
بهذا السُّؤال .. وعمقَ ارتِيابي
كأنَّكَ طِفلٌ وَديعٌ بَريءُ
بِكُلِّ أمانٍ إليَّ تَجيءُ
كأنَّكَ لَستَ الّذي اغتالَ ..
حُبَّاً فتيَّ الشبَابِ
كأنَّ زَمانَكَ .. ما كَانَ شَدَّ رِحالٍ
إلى عَالمٍ من سَرابِ

مُحالٌ مُحال
سَألتَ مِراراً .. لِماذا السُّؤالْ
لِماذا تُصرُّ على أن تَطالَ ..
الّذي لا يُطالْ
فَما بَينَنا كانَ حَالةَ وَهمٍ كَبيرِ
تَحكَّمْ فِيها الخَيالْ
وها أنتَ أصبحتَ وَحدَكَ حُرّا
وكُلُّ الّذي بَينَنا صَارَ ذِكرى
وليسَ لَهُ بَعدُ عِندي مَجالْ
ومَا جئتَ من أجلِهِ كَي يَعودَ ..
مُحالٌ مُحالْ

إليكَ جَوابي
تُصرُّ على أن تُخاطِبَني ..
بَعد طُولِ اغترابِ
وتَعرفُ إن كُنتُ غَيَّرتُ رَأيي

وفحوى خِطابي
إليكَ جَوابي
أنا لستُ من مُعجباتِكَ ..
لَستُ مُراهقةً وهوائيَّةً
في أوائِلِ عُمري
تَخدِّرُني بقصيدةِ شِعرٍ
تَظنُّ بأنَّكَ أصبحتَ
تَحتلُّ قلبي وفِكري
وأنَّكَ أصبحتَ تَملِكُ أمري
أنا لَستُ واحدةً مِثلَ غَيري
ولستُ مُجرَّدَ طَيفٍ
ولستُ سَحابَةَ صَيفٍ
تَمرُّ سَريعاً كَباقي السَّحابِ ..
بدونِ إيابِ
كأنَّ حُضوري يُساوي غِيابي

زَمانُ الهَوى لا يَطولُ
أنا أيُّها المُتقلِّبُ ..
فِيما تُفكِّرُ .. فيما تَقولُ
تَصولُ هُنا .. وهُناكَ تَجولُ
إذا كُنتَ نَجماً ..
تَذكَّرْ بأنَّ نِهايةَ كُلِّ النُّجومِ الأفولُ
وأنَّ مَصيرَ الزُّهورِ الذُّبولُ
وأنَّ زَمانَ الهَوى لا يَطولُ
لماذا تِكابرُ لَيلاً نَهارا
تُسافرُ في الوَهمِ .. تُنهي مَداراً
وتَبدأُ .. لا تَستريحُ .. مَدارا
ولم يَبقَ مِنكَ ولا مِن ..
صُروحِكَ .. إلاّ الطُلولُ
فأينَ وكيفَ ستُنهي المَطافَ ..
وأيُّ مَصيرٍ إليهِ تَؤولُ



كان لي .. قلب

من بواكير التجربة الشعرية
قصيدة من العام 1964

ليسَ عِندي على فِراقِكِ عَتْبُ
لَكِ دَربٌ فامضي ..
ولي أنا دَربُ
كان لي يَومَ أن عشقتُكِ .. قلبٌ
وأنا اليومَ .. لم يَعدْ ليَ قلبُ
لم أعدْ شَاعراً لِعينيكِ أهفو
وهَوى من عُلاهُ ..
ذَاكَ الحُبُّ

أيُّ حبٍّ ذَاكَ الَّذي كانَ كَأساً
يَنضحُ المُرَّ ..
كُنتُ مِنهُ أعُبُّ
مَرَّ بي مِثلما ..
سَحابةِ صَيفٍ
فَالمدى بَعدَهُ يَبابٌ وجَدبُ
وهل الحُبُّ قسوةٌ وتَجنٍّ
أم تُراهُ بينَ المُحبّينَ حَربُ

خَدعتني عَيناكِ ..
مَاكرَةٌ أنتِ ..
ومِثلي قد يُستهامُ ويَكبو
طِفلةٌ أنتِ ..
ضَاقَ عَالمُ أحلامي بِعينيكِ ..
وهو بِالحُبِّ رَحبُ

لا تَظنّي .. فلن أحنَّ لِذكراكِ
ولن أهفو ..
إلى ذلكَ الغَرامِ .. وأصبو
إنَّهُ الغَدرُ .. جُرحُهُ
لا تُواسيهِ اللَّيالي

ولا يُداويهِ طِبٌّ
جَمرُهُ يَسكنُ الجوارحَ أزماناً
ويَأبى لَهيبُهُ أن يَخبو

لا يُلامُ القلبُ الَّذي ..
هوَ طِفلٌ
لم يَزلْ في غَيابَةِ المَهدِ يَحبو
إنّ قلباً كمِثلِ قلبكِ ..
يا هَذي ..
عَليهِ حَملُ الأمانَةِ صَعبُ



الفضاء الثالث:

في محراب القصيدة



أنا شاعر

أنا ما زلتُ يا حُلوَتي شَاعراً
من فضاءآتِ عَينيكِ
أصطادُ أحلى الرُّؤى
أسكبُ الأبجديَّة شِعراً
أذيبُ الحُروفَ خَيالاً
ألوِّنُ أوراقَ عُمري بهِ
فاقرَأيها لعلَّكِ تستقرئينَ ..
مَداراتِ فِكري ..
مَتاهاتِ سرّي ..
فَضاءآتِ عُمري ..
إقرَأيني .. فإنّي جَديرٌ بأن أقرأ

إنَّني لم أزلْ
ذلكَ الصَّاخِبَ الغَاضِبَ ..
الهادِئَ الوَادِعَ ..
العاشِقَ المُستهامَ الَّذي ..
قلَّما لَحظةً أن يَعودَ ..
كما كانَ .. أن يستريحَ ..
وأن يَهدأ

حُلوَتي حُلوَتي
لا تَخافي إذا ما شَدَدتُ رِحالي ..
وطالَ ارتِحالي
إذا مَرَّةً عنكِ طَيفي نَآى
لا تَخافي الرَّحيلْ
لا تَخافي الرَّحيلْ
وطنٌ ليسَ بينَ ذِراعَيكِ ..
يا حُلوَتي مُستحيلْ
إنَّني عائِدٌ لَكِ رَغمَ المَسافاتِ ..
رغمَ المَتاهاتِ ..
رغمَ احتدامِ المَساراتِ ..
رغمَ نِداءِ المَرافِئ لي ..
أنا لم أتَّخذْ غيرَ عَينيكِ ..

لي مَرفأ



أنا والقصيدة

تمرُّ القصيدةُ ..
تقرعُ أبوابَ صَمتي المُسجَّى ..
إنتظارَ يدٍ تتسلَّلُ ..
حتَّى الثُّمالةِ ..
تشعلُ قنديلَها ..
في مَتاهاتِ مِحرابِ ..
لَيلي المُجنَّح بالإغترابْ

تمدُّ القصيدةُ لي يَدَها ..
توقظُ الشَّاعرَ المتدثِّرَ بالصَّمتِ ..
تفترُّ عن ضحكةٍ ..
نَسجتها عصورُ التَّجلي
تعانقُني .. تَتهادى اختيالاً
تراقصُني .. تتعرّى
تطارحُني نزواتِ الشَّبابْ

تلملمُ أشياءَها
تتسلَّلُ في زحمةِ الشَّبق ..
المتناثر في رَعشاتي
تُغادرُ .. تَنأى
يصيرُ المَدى بينَنا
ليلةً .. ليلتين .. ثلاثاً
سنينَ .. زَماناً
يصيرُ المَدى ضفَّتين
ودوّامةً من سَرابْ

وحينَ أعودُ إلى دفترِ الشِّعرِ
ألمحُ عبرَ مَرايا الشُّعورِ
رؤىً تتعانَقُ ..
تحتَ ظِلالِ السُّطورِ
تهرولُ ..تنثرُ أنفاسَها مَطراً
يُغرقُ اللَّيلَ ..
يقتَلعُ الصَّمتَ ..

يُلغي عُصورَ اليَبابْ



القصيدة

تراودُني ..
هي تعلمُ أنّي ..
أغيِّرُ في سرعةِ الضّوءِ لَوني
وتعلمُ نقطةَ ضَعفي ولَهفي
وكيفَ إذا أقبَلتْ تتبختَرُ ..
في هدأةِ اللّيلِ ..
ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِّمالِ
أهرولُ ..
أنهارُ بينَ يَديها
وحينَ يغالِبُني المَوجُ ..
تندسُّ محمومةً في سريرِ خَيالي
تُسافرُ في رعَشاتي عُصورا
تجوبُ بُحورا
وتطوي بُحورا
وتُشعلُ في لَهفتي ..
أحرفَ الأبجديَّةِ ناراً ونُورا

تُحاصِرُني ..
أتآكلُ في لحظةٍ
وتعودُ تشكِّلُني ..
كيفَما تشتَهيني أكونُ
وأعلمُ أنَّ هواها جُنونُ
أصيرُ نَبيّاً
أصيرُ شقيّاً
وتُرجعُني ألفَ عامٍ وعامٍ ..
إليها الطُّفولة
وأصحو على كبرياءِ الرُّجولة
قُبيلَ النَّهارْ
أعاقرُ حتّى الثُّمالةِ إكسيرَها
أحتَسي وحشَةَ اللّيلِ ..
في حانةِ الإنتظارْ



بين يدي القصيدة

كُوني كَما أحِبُّ أنَ تَكوني
إيَّاكِ أن تُغادِري حُصوني
وحلّقي إلى مَداراتِ العُلى
تَخيُّلاً تَجمُّلاً تَدلُّلا
على جَناحِ الطَّائِرِ المَيمونِ

ظَلّي احلُمي
وسافِري في الأنجُمِ
لغيرِ أبجديَّتي لا تَنتَمي
حذارِ .. في حُضنِ رُؤىً غَريبَةٍ ..
أن تَرتَمي

هذا الفَضاءُ أثخَنَتهُ ..
بالجراحِ رُؤيةٌ
مَسكونَةٌ بالقهرِ ..
بالضَّياعِ بالجُنونِ
لن تتبَعي ركابَها
لن تَطأي أعتابَها
فأنتِ ما هُنتِ ..
على طُولِ المَدى
تَزلُّفاً .. يَوماً
ولن تَهوني



ملهمة الحرف

مُرّي في تَفكيري .. انهَمِري
صُولي جُولي .. في المَجهولِ
جِيئي جَهراً .. لا تَستَتِري
هيّا انطلِقي
جِيئيني عِندَ غُروبِ الشَّمسِ ..
مِنَ الأفُقِ
جِيئيني في مُنتَصفِ اللّيلِ ..
الغارقِ في حُمّى الشَّبقِ
في أيِّ زَمانٍ .. جِيئيني
في أيِّ مَكانٍ .. جِيئيني
لا تَنتَظِري ..
اقتَحِمي لا تَخشَيْ من خَطرِ
كُوني كَشآبيبِ المَطرِ
كَالصَّيفِ المَحمومِ الأنفاسِ ..
الآتي مِن رَحمِ الحَرِّ
هيّا انطلقي .. لا تَختَبِئي
إنّي أخشى أن تَنطفِئي
في لَيلِ سَراديبِ الفِكرِ
فأنا قلمي يَكتبُ جَهراً
لا يُؤمنُ بالحبرِ السِّرِي
أوراقي ما كانتْ يَوماً
تَحتالُ عَلى ما كَانَ ..
يَدورُ بتفكيري
أوراقي رَحمُ أزاهِيري
تَرتادُ فَضاءَ الحَرفِ عَلى ..
أجنِحةِ رياحِ التَّغييرِ
وتُسافرُ في أبحرِ شِعري
مِن بَحرٍ يَلهو بالأمواجِ ..
إلى بَحرِ

يا مُلهمةَ الحَرفِ المَسكونِ ..
بِحمّى النَّارْ
بِصلاةِ كَنارْ

بَاللَّيلِ تُطارِحُهُ الأقمارْ
رَعشةُ عِشقٍ
في نَبضِ شَراييني تَجري
أنا في مِحرابي
قد هَيَّأتُ لَكِ الأسبابْ
وفَتحتُ على مِصراعَيها
كُلَّ الأبوابْ
فَلعلَّكِ آتيةٌ
ولَعلّي أخلصُ مِن قيدِ الأسرِ



فاكهة الخطيئة

وراءَ كُلِّ شَاعِرٍ قصيدَةٌ
تَحملُهُ على جَنَاحَيها
إلى جَنّاتِ أبجديَّةٍ
تَجري رُؤىً من تَحتِها الأنهارْ
أو أنَّها تُلقي بِهِ
إلى جَحيمِ النَّارْ

وأنتِ يَا قصيدَتي
رافقتِني في مَهدِ أبجديَّتي
عَلى رُؤىً مُضيئَة
لم تَقطُفي لي مَرَّةً
فَاكَهة الخَطيئَة
لم تَكشِفي لي عَورَتي
لم تُخرجيني من نَعيمِ جَنَّتي
لِعالمٍ أتيهُ في صَحرائِهِ
يَغتالُني الجَليدُ في عَرائِهِ
أرهنُ في سُوقِ رَقيقِ شِعرِهِ ..
حُريَّتي
كي لا يَعودَ لِي مَدىً
أو لا يَكونَ ..
في فَضاءِ الحَرفِ لي مَدارْ



الفضاء الرابع:

آخر المشوار



ظلال ابتسامتك

تَحتَ ظِلالِ ابتسامَتِكِ المُلوَّنَةِ
بانهمارِ شَبَقِ الحَياة
أفتَرِشُ المَدى المُجنَّحَ ..
بألقِ الصَّباحِ الجَديدِ
أغفو أزماناً
أحدِّقُ في مَرايا الصَّمتِ ..
اللَّعوبِ المُعطَّرِ بالرُّؤى
أسافرُ إلى فَضاءآتٍ ..
تَحملُني إلى مَدىً أبعدَ من المَدى
تَحطُّني عَلى أقمارٍ ..
لم تُولدْ بَعدُ
وحينَ أعودُ من سَفري
أحملُ في حَقائِبي ..
أبجديَّةَ عِشقٍ
أنثرُ حُروفَها بينَ يَديكِ
لَعلَّني في الرَّبيعِ القادِمِ
أقطفُ لَكِ بَاقةَ شِعرٍ
لا تَعرفُ الذُّبول



على باب محرابي

تَدقُّ على بَابِ مِحرابي
يَداها مُضرَّجتانِ
بِالشَّبقِ المُنهمرِ شَلاَّلاتٍ
على أطرافِ أصابعِها
ويَومَ ذَبحتُ الإنتظارَ
ولوَّنتُ بِدمِهِ خُطاها
لَعلَّها تَقتَحِمُ المَداخِلَ والسَراديبَ
لَعلَّها تَصلُ إلى هُناكَ
لكنَّ الفَارسَ خَرجَ من البَابِ الخَلفيِّ
يَلتَهِمُ المَدى
وغابَ في الضَّبابِ
وقدْ لا يَعودُ في اليَومِ التَّالي



نقوش على الهواء

كانَت جَنيناً في رَحمِ الرُؤى
وفي ليلةٍ ذاتِ قنديلٍ نَحيلِ الضوءِ
عاصِفةِ الحُروفِ
تساقطتْ حبَّاتُ العِشقِ ..
زخّاتٍ مَحمومَةَ اللهفَةِ والأشواق
وُلِدتِ القَصيدةُ
وَقبلَ أن يتمرَّدَ الضُوءُ ..
على ليلِ العَتمةِ الطَويلِ
وقبلَ أن يزيحَ ستائرَهُ المُغمّسة بالقَتامِ
ليعلِنَ ولادةَ الصَباح
كانَ للقَصيدةِ قلبٌ وفمٌ وعَينان
كانَ لها يَدان..
مدّتهُما منَ الطرَفِ الآخر..
للنَهرِ الفاصِلِ ما بينَنا
كانَ لها أجنحَةٌ
حملَتني على رَذاذِ الأحلامِ
وحينَ أصبَحت قريبةً من أسوارِ الحقيقةِ
حلّقتْ بي إلى فَضاءآتٍ
غيرِ فَضاءآتي
رَمتْني على شُطوطِ أقمارٍ
لم تُولَدْ بَعدُ



كانت هناك

يَومَها كانت هُناكَ
تَتفيَّأُ ظِلالَ الصَّمتِ الرَّماديِّ الرُّؤى
تُحدِّقُ في اللاّشيءِ
تُحلِّقُ في فضاءآتٍ لم تَتكوّنْ بَعدُ
تَفرُّ من قمرٍ إلى قمر
تَهربُ من رتابَةِ الأبجديَّةِ
مسترخِيةً تَحتَ نَوافِذِ الإنتظار
ما أصعبَ مِيلادَ القَصيدةِ .. في المَنفى
ما أقسى لَحظاتِ مخاضِها
القَصيدَةُ لا تَموتُ
لكنَّ المَوتَ يُطاردُ الشَّاعِرَ
يَحملُهُ كُلَّ لَحظةٍ ..
على أكفِّ الهَلاك



خطوة خطوة

أرتَحِلُ معَ كُلِّ صَباحِ
خُطوةً خُطوة
على خَطِّ النِّهايَةِ
لا أعودُ لَحظَةً واحدَةً
لكنَّ الحساسينَ / الأزاهيرَ / الفُصولَ
الصَّباحاتِ / النَّهاراتِ /
الشُّموسَ / الأقمارَ ..
تَعودُ
وأنا ليسَ لي إلاّ ربيعٌ واحدٌ
وصيفٌ واحدٌ وخَريفٌ واحدٌ
وحينَ يَأتي الشِّتاءُ
أسافِرُ في المَدى
وقد لا أعود



بين يديك

بَينَ يَديكِ ..
لا أُفكِّرُ في الإنعتاق
حُريَّتي ..
تُصبحُ في مَهبِّ لَهفةٍ
تُطاردُني
تَتسلَّلُ إلى جَوارحي
تتبخترُ في شَراييني
وحينَها
تَشتَعلُ الحَرائِقُ في فَضاءآتي
تُحيلُني كَوكباً
لا يَطالُهُ الإنطفاءُ
في مَجرَّةِ الإغترابْ



القصيدة (2)

كقنديلٍ مغرورِ المَرايا
شبقِ الضّوءَ حتّى الثُّمالةِ
تتدثَّرينَ بغلالتِكِ المنسوجةِ ..
بخيوطِ الإشتهاء
تتهادينَ على شرفةٍ مسافرةٍ
في فضاءِ الأبجديَّة

أيَّتها القصيدةُ الجامحةُ الرُّؤى
لطالما نزلتِ تستحمّينَ في شَراييني
تتسقّعينَ على شُطآنِ ارتِعاشاتي
فينسابُ المطرُ الأخضرُ ..
على أطرافِ أصابعي
لتشتَعلَ أوراقي عِشقاً
يرسمُ بالنَّار ..
شمساً وخيمةَ ياسَمينٍ ..
تختبئُ في أنفاسِها الأقمارُ
حينَ تَهربُ من السَّماء

أيَّتها القصيدةُ الَّتي لم أفرشْ بعدُ ..
بدمِها يبابَ أورَاقي
سوفَ أطاردُكِ ..
على أجنِحةِ المُستحيل
كي أقتلَكِ
وأشيِّعَكِ إلى مثواكِ الأخير ..
في غياهبِ أورَاقي
قبلَ أن تقتُليني أنتِ ..
بجنوني بكِ



مسكونة بي

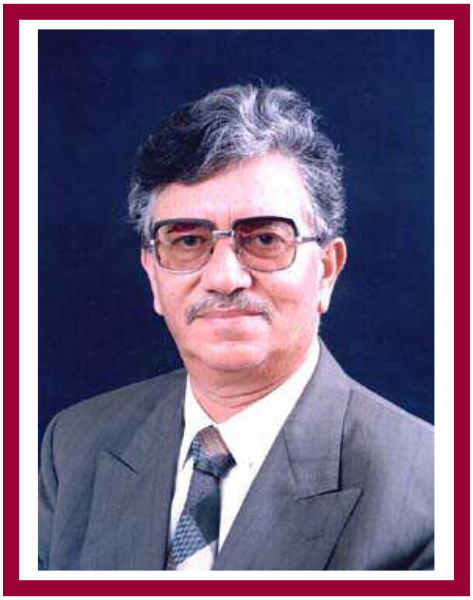
تُسافرينَ في وهجِ أشواقي
تَحطّينَ على شُطآنِ ..
مَسكونَةٍ بي
آهِ .. كم أتنهَّدُ ..
كم أحترقُ انتظاراً
لصباحٍ يَخرجُ من رَحمِ العَتمةِ
أحلّقُ على مَتنِهِ
أسافرُ في فُضاءآتِ رُؤىً خَضراءَ
قبلَ أن تَغتالَها ..
مَواسمُ السنينِ العِجاف
أيَّتها الشَّمسُ الّتي ..
لا أريدُ .. أن أتخيَّلَ ..
أنَّ لَها لَحظاتِ غُروبْ



القطة الوديعة

أيَّتها القطَّةُ الوديعةُ
أرفضُ أن ألطِّخَ إسمَكِ
بنكران الجَميل
أرفضُ أن أسميّكِ خائنةً
أنتِ لا تملكينَ شَيئاً
وأنا أملكُ كُلَّ شَيء
أنتِ لا تتحكَّمينَ بي
إلاّ حُبَّاً
وأنا أتحكَّمُ بكِ هَيمنةً
أطعمُكِ متَى أشاءُ
أدلِّلُكِ متَى أشاءُ
أحبُّكِ متَى أشاءُ
أكرهُكِ متَى أشاءُ
وإذا ما سَرقتِ منّي
فلن أقطعَ يَدَكِ
ولن أكسرَ رجلَكِ
إنّ الَّذي يَستحقُّ قطعَ اليَدِ
وكسرَ الرِّجلِ
هو الَّذي يُفسِّرُ
طِبائعَكِ على هَواه

السيرة الذاتية للكاتب لطفي زغلول



- من مواليد مدينة نابلس - فلسطين .
- حاصل على شهادة ليسانس في التاريخ ودبلوم التربية العالي وماجستير في التربية "تصميم مناهج" .
- شغل عدة وظائف اكاديمية منها مساعد عميد كلية نابلس الجامعية ، ومحاضر في جامعة النجاح الوطنية ، وقبل ذلك عمل مدرسا حكوميا ومستشارا ومحاضرا في مركز شؤون المرأة والاسرة في نابلس ، وشركة سامكو .
- عضو الهئية الاستشارية لاتحاد الكتاب الفلسطينيين .
- حاصل على شهادة تقدير من وزارة الثقافة الفلسطينية لفوز نشيده "نشيد الحرية" الذي مثل دولة فلسطين على مستوى الوطن العربي.
- حاصل على درع الفوز على "نشيد الحرية" على مستوى الوطن العربي ، من المملكة الاردنية الهاشمية .
- حاصل على مجموعة شهادات تقديرية ودروع من العديد من المؤسسات الوطنية والاهلية .
- حاصل على ميدالية التربية والتعليم التقديرية على مجهوداته الادبية والشعرية .
- حاصل على شهادتين تقديريتين من الابتسامة الجميلة العالمية وعلى "علم الابتسامة الفلسطينية" تقديرا له على نشيد "الابتسامة الجميلة" الذي ترجم الى اللغة الإنجليزية .
- اختيرت قصيدته "رماح ومشاعل" وقررت في مناهج اللغة العربية الاردنية والفلسطينية والجامعية.
- اختارت وزارة التعليم العالي من شعره "نشيد الشباب" ليكون نشيدا لكليات فلسطين التقنية في الوطن.
- احيا عشرات الامسيات الشعرية في الوطن والخارج مع شعراء من اليابان وانجلترا وفرنسا واسبانيا وتركيا واليونان والمغرب ومصر من خلال المشاركة في فعاليات مهرجان الشعر الدولي لعدة سنوات ، واسفاره المتعددة .
- مثل الوطن في العديد من الاقطار (الاردن ، مصر ، المغرب) .
- يحرر زاوية اسبوعية في صحيفة القدس بعنوان "همسة" يتناول فيها قضايا سياسية وثقافية وادبية وتربوية .
- يشارك في العديد من الندوات السياسية والتربوية والتاريخية .
- له حضور واسع على شبكات التلفزة والاذاعة المحلية والعربية .
- نظم مجموعة كبيرة من الأناشيد الوطنية والتربوية وللاطفال ، وقد تم اعتماد اناشيده (المرشدات والرياضة والكشافة) .
- ترجم العديد من قصائده إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- له موقع على شبكة الإنترنت .
- ترجم له في معجم "اعلام مدينة نابلس في القرن العشرين" .
- تم تلحين مجموعة من قصائده واناشيده الوطنية مؤخرا .

- تناولت ثلاث دراسات جامعية شعره بالتحليل والدراسة :

1- دراسة في شعر لطفي زغلول، بإشراف د. محمد جواد النوري .
2- دراسة في ديوانه "لا حباً.. الا أنتَ" بإشراف د. وليد جرار .

3- المرأة في شعر لطفي زغلول ، بإشراف د. زهير إبراهيم .
- تناولت دراستان للدكتور عبد الرحمن عباد لديوانيه :
1- اقرأ في .. عينيك . 2- هيا نشدو للوطن .
- تناولت دراستان مجموعته الشعرية الجديدة "مدار النار والنوار" للدكتور عادل الاسطه ، والدكتورة يمنى جابري .

الإصدارات الشعرية والنثرية

1) المجموعتان الشعريتان : منك .. اليك (1994) :
   - ايام .. لا تغتالها الايام
   - على .. جدران القمر
2) لا حبا .. الا انت - شعر (1996)
3) المجموعتان الشعريتان : لعينيك .. اكتب شعرا (1997) :
   - لانك .. انتِ انتِ
   - انتِ .. اولا
4) اقرأ في .. عينيك : شعر (1998)
5) هيا .. نشدو للوطن : اناشيد وطنية ، ط1 (1998) ، ط2 - ط3 (1999)
6) مناجاة : قصائد روحانية (1999)
7) المجموعتان الشعريتان : قصائد .. لامرأة واحدة (2000)
   - على اجنحة الرؤى
   - معا .. حتى الرحيل
8) كلمات لا تعرف الصمت : خمسة اجزاء (مقالات سياسية)
9) همس الروح : شعر (قصائد روحانية) (2003)
10) الكاتبات الفلسطينيات والانتفاضة : مترجم عن الانجليزية (1992)
11) اقول .. لا : نصوص شاعرية (2001)
12) هنا كنا .. هنا سنكون : شعر (2002)
13) مدار النار والنوار : شعر (2003) .
14) طل القمر : اغنيات ، قصائد باللغة الدارجة واغنيات اطفال باللغة الدارجة (مخطوطة) .
15) ليالي النار والياسمين : شعر (مخطوطة) .
16) موال في الليل العربي : شعر سياسي (تحت الطبع).
17) انتماء : مقالات في الثقافة والادب (مخطوطة) .
18) اغنيات لاطفال بلادي : شعر (مخطوطة).